ممر زنغزور: طريق السلام الأمريكي الجديد

أ.د علاء جبار احمد
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
Alaa.j.ahmed@gmail.com

المستخلص:

يعد اتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان الذي في شهر آب من العام 2025 برعاية أمريكية خالصة نقطة تحول في تاريخ الصراع بين الدولتين، وذلك لأنه يعد الأول من نوعه، حيث يتضمن الكثير من إجراءات التهدئة والتسوية الحدودية بين الدولتين، فضلاً عن أن هذا الاتفاق يتيح فرصاً اقتصادية وتجارية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الأمر بالنسبة للأطراف المتصالحة. وفيما رحبت معظم الدول باتفاق السلام الذي عقدته الولايات المتحدة الأمريكية بين أرمينيا وأذربيجان كونه بادرة سلام يمكن أن تساهم في دعم الاستقرار في منطقة جنوب القوقاز، إلا أن ربط المصالح التجارية والخلافات السياسية بالاتفاق جعل منه خطوة غير مرضية بالنسبة للعديد من الأطراف الإقليمية المعنية بهذا الصراع وتطوراته، بالنظر لما فيه من تهديد لمصالحها الاقتصادية وأمنها القومي. فضلاً عما يعنيه هذا التطور من تداعيات استراتيجية للأطراف الأخرى التي تحاول الحفاظ على الأمن وتوازنات القوة في المنطقة، لاسيما روسيا الاتحادية والصين وإيران وتركيا.

الكلمات الافتتاحية: أرمينيا، أذربيجان، ممر زنغزور، الولايات المتحدة

تأريخ الاستلام 2026/6/10 **تأريخ قبول النشر** 2026/6/14

Zangezur Corridor
The New American Peace Path

Corresponding Author: Prof. Dr. Alaa Jabbar Ahmed
Al—Mustansiriya University / College of Political Science
alaa.j.ahmed@gmail.com

Abstract:
The peace agreement between Armenia and Azerbaijan, brokered in August 2025 in Lyon, marks a turning point in the history of the conflict between the two countries. It is the first of its kind, encompassing numerous de-escalation measures and border demarcation agreements. Furthermore, this arrangement opens up significant economic and trade opportunities for both the United States and the reconciled parties. While most countries welcome the US-brokered peace agreement between Armenia and Azerbaijan as a positive step towards stability in the South Caucasus region, the inclusion of investors and political disputes in the agreement represents a step that is unsatisfactory for subsequent efforts following this long conflict, given its alignment with their economic and national security interests. This development also raises questions about the strategic maneuvering of other actors seeking to establish a balance of power and security in the region, particularly Russia against Iran and Turkey.

Keywords: Armenia, Azerbaijan, Zangezur Corridor, United States

المقدمة:

يعد أن اتفاق السلام بين أرمينيا واذربيجان يعد تحولاً في تاريخ العلاقة بين الدولتين لاسيما بعد تطبيع العلاقات بين الدولتين بعد عقود طويلة من المشاكل والنزاعات بينهما، وفي الوقت نفسه ساهم باندماج أرمينيا في محيطها الإقليمي اقتصادياً. إذ يعد الاتفاق الأخير بين أرمينيا وأذربيجان في شهر آب من العام 2025 خطوة مهمة باتجاه تسوية المشاكل الحدودية بين الدولتين التي استمرت عقوداً طويلة من الزمن، وان يكون في الوقت نفسه بمثابة إعادة رسم الجيوستراتيجية للممرات التجارية في جنوب القوقاز، وإدخال لاعب جديد إلى معادلة النفوذ في المنطقة وهو الولايات المتحدة، ليبرز الحديث عن ممر(زنغزور)، أو ما يسمى بـ (طريق ترامب للسلام والازدهار الدولي) ارتكازاً على الجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد فوزه بالولاية الثانية لرئاسة الولاية المتحدة الامريكية، وجمعه طرفي الصراع في اتفاق سلام يضع حداً لحروب استمرت لعقود من الزمن.

أهمية البحث: يعد اتفاق السلام الذي وقع بين أرمينيا وأذربيجان تحولا استراتيجيا في مسار الصراع الممتد لعقود حول ناغورني–قره باغ، بعد مفاوضات شاقة امتدت لسنوات، حيث نجح الطرفان في تجاوز معظم القضايا الخلافية، ليأتي التوقيع كخطوة أعادت تشكيل معادلة النفوذ في جنوب القوقاز، وأزاحت الوساطة الروسية التقليدية لصالح دور أميركي متقدم، يفتح الباب أمام تغيرات اقتصادية وجيوسياسية واسعة، مع احتمالات لتقليص الاعتماد على طرق التجارة التي تمر عبر روسيا أو إيران.

إشكالية البحث: يعد اتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان إنجازاً وصفقة أمريكية كبيرة لتسوية الصراع المستمر منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، فضلاً عن انه فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز حضورها في هذا الإقليم، لا سيما في ظل

انشغال روسيا الاتحادية بالحرب مع أوكرانيا منذ شباط من العام 2022 ومازالت مستمرة حتى وقتنا الحالي، فضلاً عن الانشغال الإيراني بالحرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل وتعقيدات الملف النووي، لكن على الرغم من ذلك، إلا أنه مازال هناك الجدل الذي يمكن أن يثار حول المعطيات الاستراتيجية الجديدة التي سوف تظهر في مرحلة ما بعد الانتهاء من هذا الصراع بين طرفي الاتفاق الصراع. وعلى هذا الأساس تتمحور إشكالية البحث حول ماهية الدوافع وطبيعة التوجهات الامريكية في هذه المنطقة، من خلال إدارة ممر زنغزور؟ وتداعيات تعزيز نفوذها في منطقة جنوب القوقاز على القوى الإقليمية والدولية التقليدية في هذه المنطقة؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ((ان هذا الاتفاق الذي توصلت إليه أرمينيا وأذربيجان، في شهر آب/ 2025 يمكن ان يهيئ مجالاً لتهدئة النزاعات والمشاكل الحدودية التي استمرت طويلاً بين الدولتين، وفي الوقت نفسه يمثل فرصة سانحة للولايات المتحدة الأمريكية من اجل تعزيز حضورها في هذه المنطقة كقوة دولية منافسة وكابحة لنفوذ الأطراف الإقليمية والدولية التقليدية في منطقة جنوب القوقاز.

منهجية البحث: تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتتبع مسار الازمة الأرمنية الأذربيجانية ولحين توقيع اتفاق السلام بين الطرفين برعاية الولايات المتحدة الامريكية عام 2025، فيما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لتوضيح الأهمية الجيوستراتيجية لممر زنغزور والمكاسب التي يمكن أن تحققها الولايات المتحدة من خلال هذا الاتفاق التاريخي في منطقة جنوب القوقاز. كما تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في محاولة لبيان المكاسب التي يمكن ان تتحقق لبعض الأطراف الإقليمية في المنطقة، والانعكاسات وتداعيات هذا الاتفاق على أطراف أخرى منافسة فيها.

تبعا لموضوع البحث ومتطلباته فقد جرى تقسيمه وفقاً للآتي:

المبحث الاول: المسار التاريخي للصراع بين أرمينيا وأذربيجان
المبحث الثاني: الأهمية الجيواستراتيجية لممر زنغزور
المبحث الثالث: التوجهات الاستراتيجية الامريكية نحو جنوب القوقاز
المبحث الرابع: التداعيات الجيوسياسية للنفوذ الأمريكي في جنوب القوقاز

المبحث الاول: المسار التاريخي للصراع بين أرمينيا وأذربيجان

بعد نيل استقلال كل من أرمينيا وأذربيجان عن الإمبراطورية الروسية في شهر آيار من عام 1918 بدأت الصراعات بين الدولتين حول الأراضي التي ترى كل منهما أنها ملك لها تاريخيا وعرقيا، لاسيما إقليم ناغورني قره باغ، وفيما بعد توقفت تلك النزاعات بعد انضمام الدولتين إلى الاتحاد السوفيتي السابق في عام 1922، وبعد تفكك المنظومة الاشتراكية عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991 عادت تلك الصراعات بين الدولتين بوتيرة متصاعدة. وترتكز أسباب الصراع بينهما حول إقليم انفصالي يطلق عليه (ناغورني قره باغ) والذي يقع في منطقة جنوب القوقاز بين أرمينيا وأذربيجان، وتبلغ مساحة الإقليم حوالي 4,4 آلاف كلم2، ويبلغ عدد سكانه نحو 150ألف نسمة واغلبية سكانه من الأرمن (رشيد، وعبدالله،276،2025) فضلاً عن ان إقليم (قره باغ) غير معترف باستقلاله من قبل الأمم المتحدة (القليوبي، العربي الجديد،2026)، إذ تحاول كل الدولتين بسط سيطرتها على الإقليم والذي ظل لعقود طويلة مسرحا للتنافس على النفوذ بين المسيحيين الأرمن والمسلمين في تركيا وإيران. واصبحت الازمة أكثر تعقيداً بين الطرفين بعد إعلان أرمينيا استقلال إقليم ناغورني قره باغ في استفتاء تم اجراءه في كانون الأول من عام 1991 بالرغم من ان هذا الاستقلال اعتبراجراءاً أحاديا وغير نظامي، مما دفع الطرفين باتجاه الحرب التي استمرت لسنوات عديدة.

ومن ناحية اخرى، يعد إغلاق ممر (لاتشين) من طرف أذربيجان واحداً من أهم الأسباب استمرارا للأزمة بين الأرمن والأذريين، باعتباره الطريق البري الوحيد الذي يمنح أرمينيا الوصول المباشر إلى (قره باغ)، والذي أدى غلقه إلى قطع المساعدات الأساسية عن سكان الاقليم بشكل مما بات يهدد بوقوع كارثة إنسانية بعد حرمان سكان الإقليم من الغذاء والدواء والإمدادات الأخرى.

وفي عام 2006 تم وضع دستور للإقليم باعتباره جمهورية مستقلة ومنفصلة عن دولة أذربيجان ودعمت كل من أرمينيا وروسيا الدولة الجديدة، وذلك عبر استكمال بناء مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقانونية. ومع تجدد الصراع بين الطرفين استمرت المفاوضات بين الطرفين حتى عام 2011 مع عدد من مقترحات السلام، لكن الطرفين فشلا مرة أخرى في التوصل إلى اتفاق يقضي بإنهاء هذا الصراع، ومع غياب عملية سلام شاملة استمرت انتهاكات وقف إطلاق النار بين الجانبين والتي بلغت ذروتها في ((حرب الأيام الأربع)) عام 2016 ثم في حرب " قره باغ" الثانية في خريف عام 2020، ليتم بموجب اتفاق وقعه البلدان استعادة أذربيجان الأراضي المحتلة سنة 1994 من طرف أرمينيا، وكذلك حصول هذه الأخيرة على منفذ بري إلى أراضيها، وانتهى الصراع بهدنة تم التوصل إليها بعد وساطة روسية (Weip. aljazeera.net.com،2026)

وفي أيلول عام 2020 اندلعت الحرب مرة أخرى بين الطرفين واستمرت نحو 6 أسابيع، حققت فيها القوات الآذرية تقدما عسكريا كبيرا، ووصلت إلى حدود عاصمة الإقليم (ستيباناكيرت)، قبل أن تتوقف مرة أخرى بعد توقيع اتفاق بين الجانبين في تشرين الثاني عام 2020. وفي أيلول عام 2023 قامت أذربيجان بعملية عسكرية في إقليم (ناغورني قره باغ)، وبعدها قامت روسيا الاتحادية بوساطة بين الجانبين لوقف الحرب أدت الى إيقاف الحرب بعد موافقة المسلحون الأرمن، ومن ثم اعلان

أذربيجان عن بسط سيطرتها وسيادتها على الإقليم (Weip.aljazeera.net.com، 2026)

وفي شهر آب من العام 2025، وقعت أرمينيا وأذربيجان اتفاق سلام تاريخي برعاية أمريكية في واشنطن، أنهى عقوداً من النزاع حول إقليم ((ناغورني كاراباخ))، وتضمن اعترافاً متبادلاً بالسيادة، وفتح ممر زنغزور (ممر ترامب للسلام والازدهار) تحت إشراف أمريكي، وإقامة علاقات دبلوماسية، ووقف الأعمال العدائية، وفتح ممرات نقل، وسحب الدعاوى القضائية، مما يمثل تحولا جيوسياسياً كبيرا في القوقاز ويقلل من نفوذ روسيا وإيران، وفتح الطريق أمام علاقات أرمينيا مع الغرب (.com).(2025, Weip. u. pw/RoNlz).

وأبرز ما جاء بهذا الاتفاق: (يورو نيوز، 2026):

اولاً: التزام دائم بإنهاء القتال بين الطرفين واحترام السيادة والسلامة الإقليمية.

ثانياً: تطبيع العلاقات عن طريق إقامة علاقات دبلوماسية كاملة وفتح السفارات بين الجانبين.

ثالثاً: فتح ممر استراتيجي بري ((ممر زنغزور)) تحت إشراف أمريكي، يربط أذربيجان بنخجوان، ويسمح بمرور البضائع من أوروبا وآسيا الوسطى دون المرور عبر روسيا أو إيران.

رابعاً: تطوير البنية التحتية المشتركة واستثمارات أمريكية.

خامساً: حظر نشر قوات من طرف ثالث على طول الحدود المشتركة، وهذا الامر يعكس رغبة وهدف امريكي في إزاحة نفوذ الدول والقوى الأخرى في الإقليم، لاسيما روسيا الاتحادية التي نشرت قوات لها في هذه المنطقة، وفي الوقت نفسه تمتلك نفوذاً عسكرياً وأمنياً واسعاً في أرمينيا.

المبحث الثاني: الأهمية الجيواستراتيجية لممر زنغزور

يعد ممر زنغزور ميدان لصراع جيوسياسي معقد يضم دول إقليمية مثل أرمينيا وأذربيجان وإيران وتركيا وروسيا وقوى عالمية أخرى، ولهذا الممر طريق نقل مقترح يربط دولة أذربيجان بنخجوان وهي منطقة ذات حكم ذاتي تابعة لأذربيجان عبر منطقة سيونيك الأرمينية، ولهذا الصراع تأثيرات كبيرة على الاستقرار الإقليمي والعلاقات الدولية الاقتصادية.

يقع ممر زنغزور عند التقاء جبال القوقاز الصغرى ومرتفعات الأناضول وجبال زاغروس، وهو عبارة عن شريط بري يبلغ طوله 40 كيلومترا، يمر عبر منطقة (زنغزور) الأرمنية، ويربط أذربيجان بإقليم نخجوان في اذربيجان، اذ يفصل بينهما الأراضي الأرمينية (خريطة ـ 1).

(خريطة ـ 1) ممر زنغزور



المصدر نقلاً عن:.=q ?https://on the world map.com. search

ويحظى ممر زنغزور بأهمية جيوسياسية بالغة، لاسيما انه يساهم في زيادة الاتصال الإقليمي، ليس فقط على مستوى القوقاز، ولكن أيضا عبر أوراسيا

الكبرى، حيث ينضم إلى الأراضي التركية والروسية والإيرانية والأرمنية وآسيا الوسطى ويربط أوروبا بآسيا (خريطة ـ 2)، ويتسع تأثيره بحيث يربط أوروبا بآسيا، ويساهم في توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول، كما يعزز مكانة جنوب القوقاز في نظام العلاقات الاقتصادية الدولية (هيكل، 2026).

خريطة (2) منطقة القوقاز



المصدر: نقلاً عن .https://on the world map.com. search? q=

المبحث الثالث: التوجهات الاستراتيجية الامريكية نحو جنوب القوقاز

طبقا لاتفاق السلام، وافقت أرمينيا على منح الولايات المتحدة حق إدارة ممر زنغزور، الذي أصبح اسمه طريق ترامب للسلم الدولي والازدهار، والإشراف عليه لتسعة وتسعين عاماً. ومن ناحيتها تتعهد الحكومة الأميركية ومن خلال مجموعة من الشركات الامريكية الكبيرة إنشاء خطوط سكة حديد لنقل المشتقات النفطية، فضلاً عن خطوط اتصال من الألياف الضوئية والطاقة الكهربائية، عبر الممر.

وتجدر الإشارة الى ان ممر زنغزور يقطع أقصى جنوب أرمينيا، بمحاذاة الحدود الأرمينية–الإيرانية، ليصل إقليم أذربيجان الأم بإقليم ناخشيفان، وقد ظل مغلقًا منذ

اندلاع جولة الحرب الأولى بين أرمينيا وأذربيجان في مطلع التسعينات. والمفاجأة في الاتفاق على إعادة فتح الممر الأمر الذي ما كان للدولتين أن تبنيا علاقات سلم وجوار طبيعية بدونه، كانت في دخول الولايات المتحدة بهذه السهولة التوافقية إلى جنوب القوقاز وحصولها على حق إدارة الممر. يحمل هذا الدخول الأميركي إلى المنطقة دلالات إستراتيجية لكافة الأطراف المعنية، لاسيما أرمينيا، وأذربيجان (Weip.apa-inter.com, 2025) ، إذ يحمل هذا الاتفاق أهمية استراتيجية لأذربيجان، كونها منتجًا رئيسيًا للنفط والغاز، إذ يضمن لها طريقًا مباشرًا نحو تركيا ومن ثم إلى أوروبا. كما يمنحها مرونةً أكبر عبر رفع قيود دفاعية أمريكية سابقة، ما يفتح الباب أمام تعاون ثنائي وثيق في المجال الأمني. اما بالنسبة لأرمينيا، فان هذا الاتفاق قد ينهي عزلتها الاقتصادية ويدمجها في شبكات التجارة الغربية، كما تحصل أرمينيا على ضمانات أمنية أمريكية بديلة عن الحماية الروسية المتداعية، لمواجهة تهديدات الوحدة القومية التركية التي تطمح بتوحيد الدول الناطقة للغة التركية (Weip.**iiis.org** , **2026**).

فضلاً عن ذلك ان التوجهات الاستراتيجية الامريكية نحو جنوب القوقاز التي تعد منطقة استراتيجية بالغة الأهمية في السياسة الخارجية الأمريكية تحمل في الوقت نفسه توجهات وأهداف جيوسياسية، وأمنية، واقتصادية ترتكز في مجملها إلى تقليص النفوذ الروسي وتعزيز المصالح الغربية ومن ذلك **:(2026,)weip.google.com**

ا. العمل على احتواء النفوذ الروسي قدر الإمكان استمراراً لنهجها في تقليص هذا النفوذ على المستوى العالمي.

2. ان بحر قزوين يعد من مصادر الطاقة الحيوية في العالم وبالارتكاز على ذلك تسعى الولايات المتحدة الى تأمين وتعزيز امن توريدات خطوط نقل الطاقة الى الأسواق العالمية من منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، وبعيداً عن السيطرة الروسية.

3. العمل على انضمام دول المنطقة، في الهياكل الأمنية الغربية، ومنها حثها على الانضمام لحلف شمال الأطلسي كجزء من استراتيجية أوسع لإعادة التوازن في المنطقة، فضلاً عن تعزيز الوجود العسكري والأمني فيها.

3. دعم التحول الديمقراطي ونشر الثقافة والقيم الغربية، فضلاً عن حث دول المنطقة بأجراء إصلاحات سياسية واقتصادية تتطابق مع هذا التحول، لتقليص وتخفيف ارتباطها بالنموذج السياسي الروسي والإيراني.

4. محاولة إعادة تشكيل توازنات القوى عن طريق إدارة النزاعات الإقليمية بعيداً عن الصراعات والتدخلات الخارجية التي قد تحاول استغلاله أطراف منافسة تعمل على عدم استقرار المنطقة.

المبحث الرابع: التداعيات الجيوسياسية للنفوذ الأمريكي في جنوب القوقاز

ان التوصل إلى اتفاق السلام بين أذربيجان وأرمينيا ساهم في تعزيز الوجود الأمريكي في جنوب القوقاز، فضلاً عما يعنيه هذا التطور من تداعيات استراتيجية للأطراف الأخرى ذات الاهتمام التقليدي والقديم بأمن وتوازنات القوة في المنطقة، لاسيما روسيا الاتحادية وإيران وتركيا والصين

اولاً: روسيا الاتحادية

ان جهود الدبلوماسية الأمريكية في تسوية الصراع بين اذر بيجان وأرمينيا نحو السلام بين الدولتين دفع باتجاه تراجع للنفوذ الروسي في المنطقة لصالح الولايات المتحدة الامريكية، واصبح بمثابة انتكاسة لفرضية ((أن القوقاز تعد ساحة نفوذ روسية تقليدية))، لاسيما أن موسكو فقدت جزءاً كبيراً من حرية الحركة الاستراتيجية في حربها الطويلة والمستمرة ضد أوكرانيا، اذ أن الهدنة التي أنهت حرب عام 2020 بين أرمينيا وأذربيجان، كانت برعاية روسيا، وهو ما جعلها في

حينها أن تكون في موقع الوسيط المهيمن في القوقاز، الا ان اندلاع الحرب الروسية ـ الأوكرانية، واتفاق السلام عام 2025 بين اذر بيجان وأرمينيا قد أضعف الدور والنفوذ الروسي (أمين، 2020).

من جهة ثانية، فإن رد فعل موسكو كان دبلوماسياً محافظاً، حيث الترحيب الظاهري بالاتفاق مع تحذير من مخاطر التدخل الأجنبي في المنطقة، مما يعكس رغبة في تجنب مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت نفسه إشارة إلى أن روسيا لن تتخلى بسهولة عن أدواتها، سواء عبر ترتيبات أمنية ثنائية مع أرمينيا، أو عبر صفقات تسليحية واقتصادية مع أذربيجان، للحفاظ على هامش تأثير حتى لو أصبح نسبياً.

وبالتالي، فإن موسكو فقدت مبادرة السيادة على ملف التسوية، وانتقلت من موقع (الوسيط الفاعل الوحيد) إلى (لاعب واحد بين عدة لاعبين إقليميين ودوليين)، إلا أن ذلك لا يعني اختفاء النفوذ الروسي بشكل فوري، بل قد يمكن اعتباره فترة انتقالية تحاول فيها موسكو الحفاظ على مواقع لا تزال لها قيمة مثل: (التعاون الأمني مع أرمينيا، عقود الطاقة، ومنافذ اقتصادية بديلة). فضلاً عن أنه في حال فشل الغرب وتركيا في تقديم بدائل اقتصادية مستدامة في القوقاز، قد تتمكن روسيا من استعادة الدور الأكثر تأثيراً، عبر عروض أمنية أو تخفيضات في مجال الطاقة. أما إذا انخرطت واشنطن وأنقرة بعمق اقتصادي وسياسي في المنطقة، فسيرتد ذلك إلى تقليص دائم للنفوذ الروسي في دول القوقاز، كما يساهم هذا الاتفاق في تعزيز الحضور الغربي، ولا سيما الأمريكي، بالقرب من حدود روسيا مما ينعكس على تراجع نفوذها في هذه المنطقة على نحو دفعها إلى التحذير من مخاطر التدخل الأجنبي في المنطقة (Weip.nlka.net , 2026).

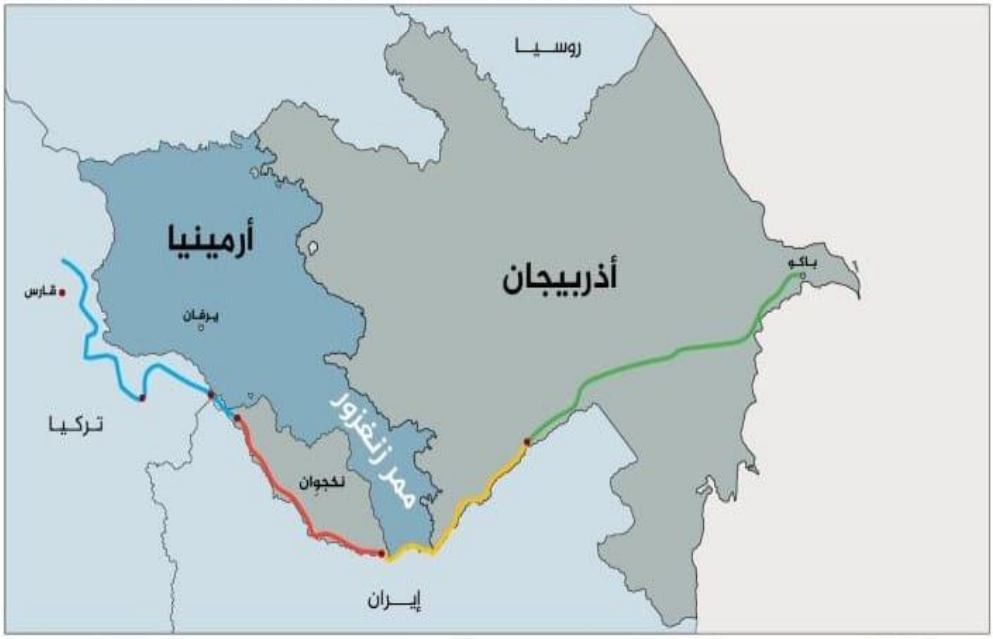
ثانياً: إيران

ان اتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان نتج عنه تداعيات عدة على إيران، ليس فقط لأن الاتفاق يأتي بالتواجد الأمريكي من جهتها الشمالية فحسب، وانما قد يتسبب في زيادة عزلتها بعد تفعيل ممر زنغزور، فضلاً عن تراجع دور إيران كممر احتياطي لربط جنوب القوقاز بالعالم الخارجي، لاسيما أن فتح ممر زنغزور سيؤدي الى قطع طريق (إيران - أرمينيا)، ومنها إلى جورجيا والقوقاز الروسي. ولأن طريق تركيا إلى دول وسط آسيا كان يمر بشمالي إيران، فإن فتح الممر ينزع من إيران إحدى أهم أوراق التحكم في عملية التبادل التجاري بين الشرق والغرب (سالم ,2026) (خريطة - 3) وعلى ذلك فإن اتفاق السلام ينطوي على ميل توازن القوى في جنوب القوقاز لصالح أذربيجان وتركيا بعد أن كانت إيران حليفاً اقليمياً لأرمينيا، وبالتالي سيؤدي الى ضعف نفوذها الاقتصادي، فضلاً عن عدم قدرتها على فرض أية هيمنة سياسية من خلال التحكم في خطوط النقل في المنطقة. كما يضعف من قدرتها على استثمار موقعها الجغرافي كممر إقليمي.

إلى جانب ذلك، فإن الاتفاق سوف يساهم في تعزيز النفوذ الأمريكي بالقرب من حدود إيران، كما أنه قد يصاحبه تغير في خريطة النقل والطاقة بالمنطقة، وذلك لأن الممر المذكور في الاتفاق يربط خطوط الطاقة والسكك والأنابيب المحتملة باتجاه تركيا ثم أوروبا، ما يعزز قدرة باكو وأنقرة على تقديم بدائل لمسارات الطاقة الموجودة، وقد يستلزم هذا الممر إجراءات أمنية مثل حماية خطوط الطرق ما قد يؤدي إلى استدعاء شركات أمنية خارجية، وهو الأمر الذي تراه إيران تهديداً أمنياً واضحاً لها، إذا لم تتوافر له ضمانات (سالم، 2026).

(خريطة 3)

خريطة توضح موقع ممر زنغزور بالنسبة لإيران وأرمينيا وأذربيجان.



المصدر: نقلاً عن https://on the world map.com. search? q=

ثالثاً: تركيا

قبل اتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان كانت تركيا تأمل في أن يقتصر حل مسألة ممر زنغزور على الأطراف الإقليمية، دون تدخل خارجي من القوى العظمى. وبالنظر الى طبيعة العلاقات التركية–الأميركية والتي تتسم في العموم على انها أقرب إلى التحالف منها إلى الصدام، فإن وجود الولايات المتحدة بوصفها مشرفا على الممر وضامنا له، فأن ذلك لا يشكل مصدر قلق كبيراً لتركيا. إذ أن فتح الممر، سيفتح الطريق على مصراعيه بين تركيا وأذربيجان ودول وسط آسيا التركية الأخرى. وعلى هذا الأساس ستعزز تركيا موقعها من جديد في هذه المنطقة

باعتبارها بوابة الطريق البري الرئيسية بين الشرق والغرب، بكل ما تعنيه هذه الطريق للتجارة العالمية ولإمدادات الطاقة.

وبالارتكاز على ذلك، يمكن القول ان الرؤية التركية لاتفاق السلام أهمية اقتصادية وإستراتيجية على حد سواء إذ أن هذا الاتفاق حظي بمباركة تركية باعتباره فرصة تاريخية لتعزيز السلام الإقليمي وتوثيق علاقاتها مع أذربيجان عبر هذا الممر. فضلاً عن تعزيز دورها كمحور عبور رئيسي بين أوروبا وآسيا، ويمنح فرصة للتطبيع المتعثر مع أرمينيا، بما في ذلك إعادة فتح الحدود المغلقة منذ عام 1993م، فضلاً عن كون هذا الممر يعد وسيلة لتوسيع نفوذها في جنوب القوقاز.

رابعاً: الصين

أما الصين، التي أخذت تحل محل روسيا في وسط آسيا خلال العقد الماضي، وبدأت بالفعل منذ 2023 في تنظيم قمة سنوية، تجمعها بقادة دول وسط آسيا الخمس، فيصعب تقدير ربحها أو خسارتها. ففتح ممر زنغزور يوفر جسراً أقصر لما بات يُعرف ((بالممر الأوسط)) ، الذي عملت الصين منذ سنوات على تشغيله ضمن مشروع شبكة التجارة البرية والبحرية بين الشرق والغرب، المعروف بمبادرة الحزام والطريق. وربما كانت الصين، مثل تركيا، تأمل في أن يفتح ممر زنغزور بإرادة دول الإقليم، ودون وجود أميركي. ولكن، ومهما كان الوضع في ممر زنغزور، فإن الصين، التي ترتبط بعلاقات جوار مع عدة دول وسط آسيوية، مثل باكستان وأفغانستان، تتمتع بموقع جيو–استراتيجي أفضل بكثير من أية قوة كبرى أخرى (سالم، 2026)

الخاتمة والاستنتاجات:

يشكل اتفاق السلام الأولي بين أرمينيا وأذربيجان برعاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب محطة تاريخية في جنوب القوقاز، إذ يفتح مرحلة جديدة من السلام المحتمل، لكنه في الوقت نفسه يرسم خريطة جديدة من التحديات السياسية، القانونية، والجيوسياسية. تعكس المكاسب التي تحققت لأذربيجان وتركيا والولايات المتحدة، إلى جانب الخسائر الكبيرة لروسيا وإيران، تحولات عميقة في ميزان القوى الإقليمية والدولية. إذ ان هذا الاتفاق تتضمن الكثير من الإجراءات التي يمكن ان تهيئ مجالاً لتهدئة النزاعات والمشاكل الحدودية التي طالما كانت ملتهبة بين الدولتين، فضلاً عن ان هذا الاتفاق يمثل فوائد اقتصادية وتجارية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية، والامر نفسه بالنسبة للأطراف المتصالحة.

أن هذا الاتفاق الذي توصلت إليه أرمينيا وأذربيجان، في شهر آب/ 2025 مثل فرصة سانحة للولايات المتحدة الأمريكية من اجل تعزيز حضورها في هذا الإقليم، لا سيما في ظل انشغال روسيا الاتحادية بالحرب المستمرة مع أوكرانيا لحد وقتنا الحالي، فضلاً عن ضعف الدور الإيراني في هذه المنطقة بعد تعقيد ملفها النووي وتداعياته في الآونة الأخيرة بعد اندلاع الحرب مع الولايات المتحدة وإسرائيل. فضلاً عن التداعيات على المستويين الإقليمي والدولي. كما يمثل اتفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان فرصة فريدة لإعادة النظر في العلاقات الأرمينية – التركية التي طالما عانت من التوترات التاريخية والسياسية. ورغم وجود تحديات جذرية، إلا أن المعطيات الجديدة تتيح المجال لإمكانية فتح صفحة جديدة تقوم على التعاون والتفاهم، لاسيما إذا توفرت إرادة سياسية حقيقية وتعاون إقليمي ودولي متوازن. ومع ذلك تبقى المنطقة أمام ديناميكيات متغيرة، وقد تعيد رسم خريطتها السياسية والإستراتيجية، مع تأثيرات قد تمتد إلى شمال القوقاز وتركيا وإيران. لاسيما أن منطقة القوقاز تعد منطقة نفوذ دولية تحظى باهتمام خاص من جانب العديد من

القوى الإقليمية والدولية، لما لها من تأثير مباشر على توازنات القوى الاستراتيجية، وعلى التطورات التي تشهدها الأقاليم الأخرى المجاورة لها.

مع ذلك يعتقد الباحث بأن هذا الاتفاق لن يكون بمنأى عن التحديات التي قد تؤثر على ديمومته ومنها الشرط الأذربيجاني بإجراء تعديلات دستورية في أرمينيا، في سبيل ضمان إزالة أي إشارات لمطالبات إقليمية مستقبلية مما قد يثير توترات سياسية داخل أرمينيا، لاسيما القوى الداخلية المعارضة للاتفاق. فضلاً عن ان إدخال الولايات المتحدة كمستثمر ومشرف على ممر استراتيجي طويل الأمد قد يخلق حساسيات لدى القوى الإقليمية، ويجعل جنوب القوقاز ساحة تنافس دولي أكثر توتراً.

في ظل هذه المعطيات، يمكن القول إن الاتفاق قد يفتح نافذة للسلام بين طرفي الصراع، وفي الوقت نفسه قد ينقل الصراع من ساحة الحرب إلى ميدان السياسة الجيوستراتيجية، حيث ستكون الإدارة الحكيمة للعلاقات الإقليمية والدستورية (الولايات المتحدة) هي الضامن الحقيقي لنجاحه.

المصادر باللغة العربية:

1. سروشت عثمان رشيد، وكلستيان معروف عبد الله، مشكلة ناغورني كاراباغ - دراسة جيوسياسية، العراق - أربيل، جامعة صلاح الدين، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والبحوث التربوية، المجلد (7)، العدد (1)، فبراير/ شباط 2025، ص 276.
2. رامي القليوبي، إقليم ناغورني قره باغ: 30 عاماً من المواجهة الأرمنية الأذربيجانية، تقارير دولية، العربي الجديد، موسكو: تاريخ الزيارة 31/ 5/ 2026 على الرابط: https://www.alaraby.co.uk
3. أرمينيا وأذربيجان تاريخ طويل من الحروب والصراعات حول قرباغ: تاريخ الزيارة 30/ 5/ 2026 على الرابط: https://www.aljazeera.net.
4. أرمينيا وأذربيجان: التوصل إلى اتفاق سلام عبر خط النهاية، مجموعة الأزمات الدولية، 22آيار2025:تاريخ11/ 1/ 2026عل الرابط https://2u.pw/RoNIz

5. أرمينيا وأذربيجان تنشران نص اتفاق السلام.. ما أبرز ما جاء فيه؟، يورونيوز، 12 أغسطس 2025، تاريخ الزيارة1/11/ 2026 https://2u.pw/QATIp
6. عبد المنعم هيكل بتاريخ: 6/ 10/ 2023. تاريخ زيارة الموقع: 13/ 8/ 2025 . https://www.aljazeera.net
7. مركز الجزيرة للدراسات، اتفاق أذربيجان وأرمينيا: اختراق أميركي مريح يغير موازين القوى في جنوب القوقاز، بتاريخ 5/ 9/ 2025، تاريخ الزيارة 1/11/ 2026، على الموقع: https://apa-inter.com/post.php?id=8927
8. أهمية اتفاق السلام بين بين أرمينيا واذر بيجان ولعبة النفوذ الناشئة في جنوب القوقاز. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، بتاريخ 9/ 10/ 2025 على الموقع: تاريخ الزيارة 5/30/ 2026: https://rasanah-iiis.org
9. التوجهات الامريكية في منطقة القوقاز، على الموقع: https://www.google.com/search?q تاريخ الزيارة 10/ 4/2026.
10. سارة امين، المشهد بين أرمينيا وأذربيجان بعد اتفاق سلام أغسطس 2025: على الموقع: https://nlka.net/archives/14068 تاريخ الزيارة: 13/ 1/2026.
11. أرمينيا واذر بيجان و(طريق ترامب) كيف تغير قمة واشنطن الثلاثية جنوب القوقاز؟ على الموقع: https://nlka.net/archives/14068 تاريخ الزيارة 2026/4/9.
12. مروة أحمد سالم، هل ينه اتفاق السلام الصراع بين أرمينيا وأذربيجان؟ على الموقع: https://acpss.ahram.org.eg. تاريخ الزيارة: 11/ 1/ 2026.

Sources in English:

1.Srusht Othman Rashid and Gulistan Marouf Abdullah, "The Nagorno-Karabakh Issue: A Geopolitical Study," Erbil, Iraq: Salahaddin University, *International Journal of Humanities and Educational Research*, Vol. 7, No. 1, February 2025, p. 276.

2.Rami Al-Qalyoubi, "The Nagorno-Karabakh Region: 30 Years of Armenian-Azerbaijani Confrontation," International Reports, *Al-Araby Al-Jadeed* (Moscow). Accessed May 31, 2026, at: https://www.alaraby.co.uk

"3. Armenia and Azerbaijan: A Long History of Wars and Conflicts over Karabakh." Accessed May 30, 2026, at: https://www.aljazeera.net.

"4. Armenia and Azerbaijan: Reaching a Peace Agreement Across the Finish Line," International Crisis Group, May 22, 2025. Accessed January 11, 2026, at: https://2u.pw/RoNIz

"5. Armenia and Azerbaijan Publish the Text of the Peace Agreement... What Are Its Key Points?" Euronews, August 12, 2025. Accessed January 11, 2026, at: https://2u.pw/QATIp

6.Abdel Moneim Haikal, October 6, 2023. Accessed August 13, 2025, at: https://www.aljazeera.net.

7.Al Jazeera Centre for Studies, "The Azerbaijan-Armenia Agreement: A Convenient US Breakthrough Altering the Balance of Power in the South Caucasus," dated September 5, 2025; accessed January 11, 2026, at: https://apa-inter.com/post.php?id=8927

"8. The Significance of the Peace Agreement Between Armenia and Azerbaijan and the Emerging Power Struggle in the South Caucasus," International Institute for Iranian Studies (Rasanah), dated October 9, 2025; accessed May 30, 2026, at: https://rasanah-iiis.org

"9.US Trends in the Caucasus Region," accessed April 10, 2026, at: https://www.google.com/search?q

10.Sarah Amin, "The Landscape Between Armenia and Azerbaijan Following the August 2025 Peace Agreement," accessed January 13, 2026, at: https://nlka.net/archives/14068

"11. Armenia, Azerbaijan, and the 'Trump Path': How Will the Washington Trilateral Summit Reshape the South Caucasus?" accessed April 9, 2026, at: https://nlka.net/archives/14068

12.Marwa Ahmed Salem, "Will the Peace Agreement End the Conflict Between Armenia and Azerbaijan?" accessed January 11, 2026, at: https://acpss.ahram.org.eg